**وزارة العدل تقيم منتدى حوار حول**
**العدالة والتنمية والجغرافية السياسية للقرن الافريقي**

**بقلم: حواء سليمان**

افتتح اليوم الرابع من سبتمبر2024 بفندق اسمرا بالاس منتدى حوار حول العدالة والتنمية والجغرافيا السياسية للقرن الافريقي تنظمه وزارة العدل وذلك بحضور عدد من الباحثين والمختصين في العلاقات الدولية والتاريخ وممثلين لعدد من الوزراء بينها وزارة العدل والخارجية.

واستهل المنتدى بكلمة ترحيبية القاها مدير الخدمات القانونية بوزارة العدل السيد / سيوم تخلي ، ثم القت وزيرة العدل /فوزية هاشم كلمة بدأتها بالقول " انا متأكدة من ان العديد منكم يتساءلون عن عمل وزارة العدل في تنظيم حوار حول الجغرافيا السياسية ، انتم على حق انها مسألة تحتاج الى شرح ليس فقط لإرضاء فضولكم ولكن ايضاً لتوجيه المناقشات التى نحتاج الى اجرائها في هذا الحوار".

وذكرت معالي الوزيرة أن المنطقة اصبحت لبعض الوقت رهينة للجغرافيا السياسية، واعاقتها عند كل منعطف في جهودها للمضي قدماً تجاه طموحها لتحقيق التنمية الشاملة لشعوب هذه المنطق.

واوضحت ان التنمية الشاملة في ارتريا تشمل الجوانب المادي وغير المادية ، وأن نظام العدالة القائم على القيم والذي يعمل بشكل جيد هو احد المكونات غير المادية للتنمية.

واستطردت بالإشارة الى ان منطقتنا مازالت متأخرة في هذه المسؤولية لان المكائد الجيوسياسية من قريب ومن بعيد وضرورة التحصن ضدها اجبرتنا على ابعاد اعيننا عن الهدف .مؤكدة ان الجغرافيا السياسية ليست دائماً أمر سيء .بعيداً عن ذلك واذا تم تسخيرها بشكل ايجابي فمن الممكن ان تصبح الجغرافيا السياسية قوة من اجل الخير ويمكن ان تكون بمثابة عامل تمكين للتنمية .ومع ذلك ولتسخير الجغرافيا السياسية بشكل ايجابي، نحتاج الى تحليلها الى مكوناتها الاساسية والتوصل الى فهم يؤطرها بكل تعقيداتها وخاصة بالنسبة لمنطقتنا في سياقها التاريخي .وبمجرد تطوير هذا الفهم سنكون في وضع يمكننا من التغلب على تحدياته والاستفادة من الفرص التي يتيحها.

وشرحت ان احدى هذه الآليات للتغلب على التحديات الجيوسياسية هو مفهوم التكامل الاقليمي او القاري بمظاهره العديدة .لكن التكامل من اجل التكامل، او مجرد محاكاة الاخرين، سيعيدنا مباشرة الى حيث بداءنا، ان لم يكن الى الوراء.

ومضت بالقول " لقد اكدت ارتريا دائما انه بدون ضمان السلام والامن والتنمية للجميع على المستوى الاقليمي لا يمكن ابداً ان يكون هناك سلام وامن وتنمية على مستوى كل بلد على حدى .وانطلاقاً من هذا الايمان الاساسي آمل ان نتمكن في هذا الحوار من رسم خارطة طريق لتحديد العقبات التى تعترض التعاون وحسن الجوار في منطقتنا والتغلب عليها حتى نتمكن من السعى بشكل مشترك لتحقيق المستقبل المشرق الذي تحتاجه شعوبنا بشدة ".منوهة ان هذا الحوار ليس مجرد تمرين اكاديمي . وان القضايا التى سيتم تناولها خلال الايام الثلاث المقبلة هي مسألة حياة او موت بالنسبة لشعوب منطقتنا . وهذه الحقيقة الشاملة هي التى ينبغي ان توجه مداولات الحوار دائما وتفرض علينا مسؤولية جليلة لتجاوز المداولات والسعى الى اتخاذ تدابير ملموسة لجعل الحلم حقيقة.

ودعت في ختام كلمتها الى إجراء حوارا صريح ومحترماً ومثمراً.

بعدها قدم البروفيسور مكاني مواس امبينغ) وهو بروفيسور في القانون الدولي بجامعة جنيف ومدير قسم القانون الدولي والمنظمة الدولية وعضو في معهدde Droit international ) النقاط الاساسية وملاحظات حول ميكانيزمات الحوار وما سيتم في المنتدى وعبر عن سعادته لوجوده بالعاصمة اسمرا وشكر وزارة العدل لإتاحتها هذه الفرصة له.

واشار انهم في نوفمبر من العام الماضي وضعوا (task force) فريق عمل حول التنمية المستدامة في ارتريا وقسمت على مراحل لتنفيذ كل مرحلة على حدة، ووضع بعض اللوائح والمراسيم القانونية التي تساعد في تنفيذها .واشتملت على خمس عناصر بينه الاستثمار ، الارض والمياه والبيئة . وقدمت النسخة النهائية لفخامة الرئيس اسياس افورقي .واوضح ان لقاءهم مع فخامة الرئيس كان ناجحا .ومنحهم اللقاء فرصة لتوضيح الإطار الذي يجب ان تكون عليه آليات الحوار والقيم الوطنية وهذا ما لا نجده في بقية دول العالم.

واشار الى ان منتدى الحوار يجب ان يتحدث عن الاعتماد على الذات، وان الهدف من ذلك هو المشاركة .وان فخامة الرئيس كان واضحا في هذا الصدد خلال اللقاء الذي جري معه لتسليم وثيقة إصلاح الاطار القانوني من اجل التنمية المستدامة في ارتريا وان هذه هي واحدة من الموجهات التي تساعد في تحقيق التنمية المستدامة في ارتريا وان الكرامة الفردية عامل مهم ايضا وهو الامر الذي لا يفكر فيه الاخرون لانهم لا يهتمون بالكرامة الانسانية .واكد فخامة الرئيس ايضا ضرورة ان تكون لوائح التنمية المستدام مفيدة للجميع دون استثناء.

وشرح البروفيسور مكاني ان ما نراه في افريقيا هو ان اللوائح القانونية للتنمية المستدامة لا تمضي بالشكل الذي يجب عليه ان تكون ولذلك تدفع دول افريقيا ثمنا غالياً جراء ذلك.

واشار البروفيسور بالقول "نحن اليوم في المرحلة الثانية التى تم تحديدها وهي الجغرافيا السياسية وذكر ان المنطقة تعيش في تفاعل اقليمي ودولي . وبالتالي فان تحقيق التنمية المستدامة في ارتريا مهمة لتحقيق التنمية المستدامة في دول الجوار والاقليم ايضا ، موضحا ان اجندات افريقيا متداخلة سواء كانت اقتصادية او غيرها وهذا هو واقع الحال.

بعدها قدم السيد سيوم تخلي كلمة عن المحاور الثلاث للآلية التى تم التوصل اليها في اجتماع عقد في 2024 وكانت عن العدالة ، الجغرافيا السياسية والجغرافيا.

وذكر باهمية فهم محيطنا وافريقيا والبحر الاحمر وما بعده ، ووضع استراتيجية لدور ارتريا في الاقليم . ولاجل ذلك وضعت نقاط منها تاريخ ارتريا وتحديات العلاقات الدولية وتأثيرها على افريقيا، بناء فهم للتعاون المشترك في الاقليم وحوض النيل.

واكد ان الحوار الذي يعقد اليوم يهدف الى تبادل الخبرات والمعلومات.

ثم قدم كلا من السيد /أمير حسن والسيد / سيم إياسو ورقة بعنوان " ارتريا من ضحية الى دور فاعل في الجغرافيا السياسية للقرن الافريقي "استهل الحديث السيد سيم إياسو الذي اشار الى ان ارتريا كانت ضحية للانظمة الاستعمارية المتعاقبة وكيف انها استطاعت التغلب على كل التحديات لتصبح الان دولة لها دور فعال في الاقليم.

واشار الى ان ارتريا كانت مستعمرة من قبل العديد من الانظمة في القرن التاسع عشر، إذ احتلتها من بين من احتلوها ايطاليا ثم بريطانيا واخيراً اثيوبيا، وخلال المراحل الاستعمارية عاني الشعب الارتري من الويلات.

وشرح كيف دخلت ايطاليا الى ارتريا واضعة في اعتبارها عدد من الاهداف منها البحث عن اسواق لتجارها وكذلك البحث عن المواد الخام لمصانعها و توسيع مستعمراتها الى الصومال واثيوبيا . ولتحقيق غاياتها قامت بتهيئة البنى التحتية التى تساعدها في تحقيق تلك الغايات مثل شق الطرق وانشاء الموانيئ والمطارات.

على الجانب الاخر لم يقدم المستعمر الايطالي مايمكن ان يفيد المواطن الارتري سوى تدريسه للصف الرابع فقط وتعليمه اللغة الايطالية لاستخدامهم في تعاملاتهم . أيضا كانت هناك عملية التجنيد من اجل غزو دول الجوار مثل الصومال واثيوبيا وكذلك اشراكهم في حروب اخرى تخوضها ايطاليا.

كما تحدث عن الوعود التى اعطتها بريطانيا بعد احتلالها لارتريا ونقضها لتلك الوعود وضم ارتريا قسرا الى اثيوبيا .واشار الى المؤامرات البريطانية لتقسيم ارتريا الى مناطق وعمليات النهب التى قام بها المستعمر البريطاني للمؤسسات التى كانت قائمة في ارتريا.

واشار السيد سيم في جزءه من الورقة ايضا الى المقولة التى ذكرها فوستر دالاس قال فيها ان منح ارتريا استقلالها يتضارب مع المصالح الامريكية.

وختم بالقول ان فهم التاريخ مهم لانه يساعدنا في فهم الوطنية والجغرافيا السياسية وان ارتريا لديها الكثير لتقدمه ولذلك يتم عقد مثل هذا المنتدى الحواري.

تلي ذلك السيد امير التى بدأها بفترة الكفاح المسلح لارتريا والسياق الزمنى للنضال من اجل الحرية الذي خاضته بدء الاحتجاجات مرورا بتأسيس الحركة وجبهة التحرير ثم قوات التحرير الشعبية ونشوء الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا التى بدأت في تنفيذ مبادرات ملموسة للتحول المجتمعي في ارتريا .وتحدث عن التحديات التى واجهت مسيرة النضال التحرري، وكذلك الاطاحة بالامبراطور هيلي سلاسي) الذي كان ينظر

اليه كحارس للإمبريالية (وصعود الدرق الى سدة الحكم في 1974 والتى كانت بمثابة نقطة تحول مهمة في تاريخ البلاد.

وتحدث ايضا عن العوامل التى ادت الى الانسحاب الاستراتيجي والتى ساعدت في تقوية الثورة ومنحها قوة اكبر . وذكر ان الثورة الارترية عملت مع الحركات الثورية في اثيوبيا وكللت كل تلك الجهود والتضحيات بتحقيق الاستقلال في .1991 لكن الثورة الارترية ولكي تجعل الامر قانونيا قامت باجراء الاستفتاء والذي اتت نتائجه باهرة.

وذكر السيد /أمير ان ارتريا قد عانت خلال مرحلة النضال التحرري بشكل كبير فقد احرقت القرى والمدن وقتل مئات الالاف من المواطنين العزل الابرياء .لكن ارتريا ورغم ما مرت به من مظالم لم تفكر قط في الانتقام ولذلك ركزت الحكومة الارترية في التسعينيات على العمل بشكل مشترك مع دول الجوار لحل القضايا الاقليمية مثل النزاع في الصومال، السودان ومنطقة البحيرات العظمي، وايجاد حلول لتلك النزاعات ، والبحث عن مساعدات تنموية وفق مبادئها وهو العمل في اطار الاعتماد على ذاتها لتقوية القدرات الوطنية.

تشكيل على عملت الغاية تلك ولتحقيق الاقليمي التعاون تقوية على ارتريا عملت كما مع الحدودي النزاع اندلاع بسبب ارتريا رغبت كما يمض لم الامر لكن ايغاد، منظمة عامين لمدة الحرب فاستمرت الوراء، الى مجددا المنطقة اعاد الذي ، 1998 في اثيوبيا واصدرت ،2000 عام في الاتفاق على التوقيع لحين

مفوضية الحدود قرارها بأحقية ارتريا لمنطقة بادمي لكن هذا القرار كان ضد مصلحة الولايات المتحدة ولذلك بدأت في حياكة المؤامرات ضد ارتريا.

واستطرد السيد امير في الحديث عن الاهداف التى وضعتها الولايات المتحدة ضمن مؤامراتها ، اولى تلك الاهداف كان الهجوم على الخدمة الوطنية، فمع ان الخدمة الوطنية تهدف الى بناء جيل كفوء ووطني وهي مركز لتحصيل الدراسة الاكاديمية الى جانب اعداد الشاب الارتري نفسيا وجسديا ، لكن المتأمرين حاولوا اعطاء الخدمة الوطنية شكلا مغايرا.

الهجوم التالي كان على حرية الاديان في ارتريا وجندوا معظم المواقع الامريكية للتحدث عن مزاعم بوجود قيود في حرية الاديان.

ثم تحدثوا عن المنظمات غير الحكومة والشروط التى وضعتها ارتريا لعملها ، فارتريا ترغب في العمل والتعاون مع تلك المنظمات في اطار اعتمادها على ذاتها.

واخيرا وعندما فشلوا في المؤامرات السابقة قاموا بفرض حظر جائر على ارتريا وهي ايضا واحدة من الادوات التى استخدمت ضد البلاد بزعم انها تدعم الارهاب، والهدف من هذا الحظر كان خنق ارتريا واقتصادها.

ثم تلت ورقة السيدان سيم وامير ورقة البروفيسور فواز جرجيس وهو استاذ جامعي في سياس الشرق الاوسط والعلاقات الدولية، حاصل على الدكتوراه في الفلسفة وهو مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة لندن . عنوان ورقته هو "التمزق الكبير في العلاقات الدولية وتأثيره على المنطقة"، استهل حديثه بالقول نحن نعيش في مجتمع لايحكمه القانون فالتحديات والكوارث تواجه افريقيا والشرق الاوسط والنظام الدولي . وذكر ان اولى الكوارث هي حرب روسيا واوكرانيا واشار انه قد يعتقد العديد من الاشخاص ان هذا الصراع هو بين روسيا واوكرانيا والحقيقة هو ان هذا صراع بين روسيا والولايات المتحدة وهي حرب مباشرة بين روسيا والغرب .والدولتان لديهما سلاح نووي هذه الاسلحة التى لعبت دورا محوريا في الحرب العالمية واستطاعت ترجيح ميزان القوة لجهة ضد اخرى .وذكر انه بسبب الحرب بين روسيا والغرب اصبح الجميع ضحي لهذا الصراع.

الكارثة الثانية التى المت هي نزاع الصين والولايات المتحدة وهما دولتان قويتان تعملان على تسليح نفسيهما ليكون لها السبق احداهما على الاخري .وعلى هذا الاساس هناك قاعدة نووية امريكية في استراليا وقواعد عسكرية امريكية في بحر الصين . وحسب الخبراء الامريكيين فان مخاوف الولايات المتحدة الاكبر هو الصين .ان الصين تؤمن ان الولايات المتحدة تحاول تسليح تايوان.

هناك تحليلات تقول انه في حالة نشب نزاع بين الولايات المتحدة والصين فان 75% من مواطني اندونيسيا وماليزيا وبروناي ودول اخرى سيقفون الى جانب الصين.

ثم عقدت حلقة حوار حول" الديناميكية التاريخية والجغرافيا السياسية للقرن الافريقي" ، ادارها البروفيسور مكاني وتضم البروفيسور فواز جرجس والبروفيسور محمد حسن والبروفيسور هاري فيرهوفن والدكتور ردأ برخت آب.

يقول بروفيسور مكاني مستهلا الحلقة بسؤال البروفيسور محمد عن الخلفية التاريخية؟

ويجيب البروفيسور محمد حسن بالقول ان الامبراطورية الاثيوبية كانت تواجه تحديات:

منها دخول الامبريالية الى اثيوبيا عندما رفضت دخول القساوسة.وقال انه يمكن تقسيم المرحلة التاريخية الى اثنين : ماقبل 1945 وما بعده، ففي المرحلة الاولي وهي فترة الامبراطور يوهنس وماشهدته اثيوبيا في فترة حكمه لحين إغتياله من قبل الدراويش وقطع رأسه ووضعه في متحف بالخرطوم.

المرحلة الثانية هي في فترة وجود الاستعمار الايطالي والبريطاني في المنطقة.

-في حوار عقد بين روزفلت وهيلي سلاسي وعد روزفلت اثيوبيا ان يعطيها ارتريا على ان يتم فيما بعد استخدام ارتريا كموطئ قدم.

واشار البروفيسور محمد حسن انه في تلك الفترة لم تكن هناك طرقات تربط بين قوميات ومدن اثيوبيا والمنطقة ماعدا السكة حديد التى انشأتها فرنسا بين جيبوتي-داكار ليسهل عليهم السيطرة.

في عهد استعمار ايطاليا لاثيوبيا كانت هناك ولأول مرة تم شق طرقات تربط بين اثيوبيا واسمرا باستخدام 1800 عامل من اليمن.

كما انشأت السويد المطار في اثيوبيا، وامريكا اسست الجيش الاثيوبي.

حتى اسم اثيوبيا يقول البروفيسور محمد حسن تغير من الحبشة ـ أبسينيا ـ الى اثيوبيا بواسطة سيدة بريطانية كانت تعمل كسكرتيرة مع الامبراطوار هيلي سلاسي .

واشار البروفيسور محمد انه كان احد الطلاب الذي نظموا مظاهرات طلابية والتى نجحت في القيام بعمليات تصحيح .لكنه يقول نحن كثوار اثيوبيين لم نقم بواجبنا مع الاسف.

وجاءت مداخلة بروفيسور مكاني حول ماقاله بروفيسور محمد حسن ، عن اعادة كتابة تاريخ المنطقة.

وذكر بقية المشاركون في حلقة الحوار العديد من النقاط : منها انه لا يمكن فهم ما يحدث في القرن الافريقي بعيداً عما يحدث في دول الخليج.

الواقع الثاني هو البحر الاحمر كمنطقة امنية، الحرب الباردة ومرحلة ما بعد الحرب. وتحدثوا ايضا عن ان ايغاد لم تستطع ان تلعب الدور المنوط بها بسبب اثيوبيا التى حاولت استخدام ايغاد لأغراض تتنافي مع مبادئ تأسيسها.

واكد البروفيسور محمد حسن في ختام حديثه بوجوب تصحيح تزييف التاريخ.

في مداخلته اشار البروفيسور جرجيس الى ان الكثير من النقاط قد ذكرت خلال النقاش وقال " فاذا كنت سأضيف شيئاً فإنني اقول ان لعنة الهجرة التى التصقت بافريقيا قد اثرت عليها من جميع النواحي .وتساءل ما الذي يجب علينا القيام به لنصل الى مرحلة يكون فيها الطرفان منتصرين بدلا من ان يكون هناك طرف منتصر واخر مهزوم.

وفي اليوم الثاني من المنتدي بدأ اليوم بورقة للبروفيسور سالفاتور مانكوسو حول الارض وقانون السكان الاصليين والتنمية في افريقيا وذكر عن تأثير الدخول الغربي في افريقيا على قانون السكان الاصليين.

اليوم يقول البروفيسور سالفاتور يوجد في افريقيا من يتمسكون بتراثهم وثقافتهم الاصلية والتى ترتبط مع التراث الافريقي ، ومن تأثروا بالتغييرات التى حدثت . مشيراً الى ان قانون التراث الافريقي غير مكتوب .وتحدث عن نظام ملكية الارض في افريقيا منذ القدم والتى تختلف عن الغرب واسلوب انتقالها من جيل الى آخر في العائلة.

مع التطور الذي تشهده افريقيا .وزيادة الكثافة السكانية بدأت انظمة ادارة الارض القديمة والتقليدية في الضعف والاضمحلال، فقد بدأت المدن في التطور وزادت النهضة العمرانية ما استدعى استخدام كل المساحات المتوفرة.

ثم جاءت مداخلة البروفيسور محمد حسن حول ورقة البروفيسور سالفاتوري مانكوسو فقال ان مشكلة قانون الارض لا تنحصر على افريقيا بل هي مشكلة العالم كله، في استراليا لجأ السكان الاصليين الذين هجروا من اراضيهم الى دول اخرى .

-في جنوب افريقيا السكان البيض يسيطرون على 98 مليون هكتار من الارض وهم لا يتجاوز عددهم 1% من السكان.

-الصين لديها 7% فقط من مساحة الارض المخصصة لتغذية مليار وثلاثمائة مليون نسمة.

-الهند بعد التحرير مات منها ملايين المواطنين بسبب الجوع والفقر وعدم وجود الغذاء، بالمقابل اذا نظرنا الى تجربة ارتريا نجد على العكس من ذلك وضعت الامن الغذائي اولويتها القصوى . ولذلك يقول البروفيسور محمد حسن ان الجهات المعادية تعمل على فرض العديد من الضغوطات على ارتريا لتحييدها عن هدفها المتمثل في ضمان الامن الغذائي وجعلها تركز فقط على الدفاع عن نفسها.

-واضاف : اثيوبيا لا يوجد بها أمن غذائي او مائي بسبب سياسة النظام .ولذلك يقول البروفسور محمد حسن في مداخلته ان العدالة الاجتماعية والامن الغذائي عاملان محوريان.

وتوالت بعدها تقديم ورقة الدكتورة راهيل ولدأب حول "انهاء الاستعمار لمفهوم التنمية والتكامل في افريقيا " ، وكذلك حلقة النقاش حول "تقييم واعادة تقييم مسيرة التكامل في افريقيا، اين النجاح واين الفشل؟ ويدير الحلقة الدكتورة راهيل وتستضيف فيها البروفيسور مكاني امبينغ والدكتور سناي ولدآب والبروفيسور فالو سامب وكذلك السيد ناتنائيل ، وتحدثوا عن وجود ايادي خفية في افريقيا ، وان هناك تواجد عسكري للولايات المتحدة وفرنسا بعدد من الدول الافريقية.

واضاف البروفيسور مكاني الى ما سبق بانه ولتحقيق التكامل يجب تطوير مفهوم ثقافة التكامل في القارة ، وقال ان معرفة مع من ترغب الحكومات في القارة الافريقية ان تقوم بالتكامل هي واحدة من الاسئلة التى يجب ان تجد إجابة، والى اي درجة يرغبون ان تكون مرحلة مسيرة التكامل.

حلقة الحوار التالية كانت حول " بناء فهم مشترك لعملية التآزر التنموي وتبادل الخبرات ."وطرحت مداخلات تشير الى ان التكامل لايعنى توقيع اتفاقيات فقط ، بل عند التكامل يجب ان نضع في الاعتبار وجود بيئة قانونية له ، وذكرت امثلة لدول لم تستطع ان ان يكون لديها تكامل وطني ، واشار السيد سناي ان الكونغو على سبيل المثال وقعت الكثير من اتفاقيات التكامل لكن هذه الدولة لم تستطع ان تفرض سيطرتها على اراضيها فكيف يمكنها النجاح في تحقيق التكامل؟

ثم قدم البروفيسور مارتين المتخصص في قوانين البحار ورقته واشار الى ان افريقيا غنية بالبحار والمحيطات ولذلك وضع الاتحاد الافريقي ذلك في اجندته ليهتم بالبحار، فعلي المستوى القاري فهذا يتم عبر وجود اتفاقيات لترسيم البحار وتجنب النزاعات واستغلال الثروات البحرية والمعدنية والطاقة وحماية البيئة . وهذه اولى الاتفاقات التى تم توقيعها.

هناك كانت اذا بحرية تنمية هناك تكون ان لا يمكن اذ البحار، وسلامة امن وهناك البحري المستوى على اتفاقيات هناك مارتين البروفيسور يقول لذلك بحرية قرصنة شرق في انه وذكر البحرية، الحوادث محاربة الاقليمي، البحار أمن بسلامة تهتم المراكب من 25% دولة كل لحماية تفاهم مذكرة هناك افريقيا

والسفن التى تدخل الى موانئها .وهناك وثيقة مناهضة الاجرام والقرصنة التى وقعت عليها الدول من بينها ارتريا.

وذكر امثلة عن تفحير سفينة في اليمن و 128سفينة ضربت في عمليات اجرامية وارهابية .ثم تسآءل كيف يمكن لارتريا ان تحافظ على امن بحرها؟

واجاب " عليها ان تنفذ الاتفاقيات الثلاث في هذا الشأن وعليها ان تلتزم بقانون البحار وتحديث انظمتها القانونية في هذا الصدد، مؤكدا ان ارتريا لديها هذه القوانين وان هناك الكثير من المصادر التى يمكن ان تستعين بها ارتريا لتحديث قوانينها في هذا المجال .واشار الى ان هناك محاور اساسية يجب ان توضع في الاعتبار، مثل المحور الاجتماعي وذلك لان هناك موارد بحرية ويجب ان يستفيد منها السكان بشكل كامل .على الجانب الاقتصادي اكد البروفيسور ضرورة وجود نشاط اقتصادي منظم واهمية وجود شركات بحرية.وهناك المحور البيئي وذكر ان هذا المحور يحتاج الى الحماية من تاثير التغير المناخي.

وفيما يخص القرصنة اضاف رئيس حلقة النقاش تساءله عن مدى وجود قوانين تحاسب القراصنة وتقدمهم الى المحاكمة ليلقوا جزاء ما ارتكبوه من جرائم ؟ واجاب على ذلك البروفيسور مارتين بالقول "القرصنة عادة تجري في البحار خارج الحدود البحرية للدول اي في المياه الاقليمية ، والدول ليست لديها رغبة في ادارة المشاكل البعيدة عنها والتى تحدث في البحار ولذلك يجب ان يكون هناك قانون يحل هذه المسألة."

فجيبوتي والمملكة العربية السعودية وضعوا قانون يحارب القرصنة والسطو المسلح .وافريقيا تحتاج الى عمل مشترك ودعم من الامم المتحدة لوضع قانون لمحاكمة القراصنة ، مؤكدا انهم شرعوا في وضع هذا القانون.

المحور التالي في حلقة النقاش كان حول البيئة وفي هذا الصدد تحدث السيد منير عمر المتخصص في الشأن البيئي بوزارة العدل وقال "التنمية المستدامة موجودة منذ الثمانينيات وانتشر هذا المفهوم في العالم بعد اجتماع ريو دي جانيرو .وكانت هناك مبادرات افريقية مثل اتفاقية الجزائر.

في عام 1992 ظهر المفهوم الى العالم . واضيفت البيئة الى التنمية المستدامة لتلبية احتياجات الاجيال الحالية دون التأثير على الاجيال القادمة .

ما يخص القوانين المتعلقة بالبيئة هناك اربعة قوانين بينها :المشاركة الشعبية وحسن النية لتنفيذ قوانين البيئة ، وان التحديات التى نواجهها اليوم هو التغير المناخي وثقب الاوزون وارتفاع درجة الحرارة العالمية الناتجة عن قطع الغابات والتصحر.

في ارتريا يقول السيد منير كان لديها قانون بيئي معمول به قبل 100 عام ، وهي ممارسات تقليدية شبيهة للمبادئ الدولية المعمول بها اليوم ، فعلي سبيل المثال اذا قام شخص ما بتلويث البيئة يفرض عليه غرامة مالية تستخدم في المصلحة العامة كأن يقدمها للخدمات الاجتماعية.

في فترة النضال كانت هناك مبادرة للجبهة الشعبية في هذا المجال .بعد التحرير لدي ارتريا قوانين مختلفة لحماية البيئة مثل النظافة والحق في الحصول على بيئة نظيفة ، حماية البيئة من التلوث .وقد حققت ارتريا نجاحات في ذلك مثل ضمان الامن الغذائي وهو الامر الذي لايمكن تحقيقه في وقت قصير ، وذكر مثال بعض دول افريقيا التى تقوم الحكومة فيها بتشجيع المزارعين لزراعة المحاصيل النقدية لتصديرها لفائدة دول اخرى ونتيجة لذلك زادت اسعار المواد وتعرض المواطن للضرر، اما في ارتريا يقول السيد منير عمر تم تطبيق الامن الغذائي من خلال سياسة استراتجية اقتصادية تركز على المزارعين وتعطيهم الاولوية فقاموا بزراعة جميع المحاصيل ، وان المحاصيل النقدية تأتي في مرحلة لاحقة .واشار الى ان هناك اكثر من 800 سد وخزانات للزراعة المروية وهذا يساعد في ضمان الامن الغذائي.وقد انشئت هذه السدود في جميع اقاليم ارتريا.

كما وقعت ارتريا اتفاقية باريس واتفاقية مكافحة التصحر.

مايخص الجغرافيا السياسية يقول السيد منير هناك ايضا الجغرافيا السياسية البيئية والتى تواجهها التهديدات مثل التغير المناخي وغيره من التهديدات.

وخلص السيد منير حديثه بالقول انه ومن اجل تجنب العقبات التى تواجه البيئة يجب رفع وعي الشعب حول البيئة والبحث عن العدالة المناخية والمساواة في جميع فئات المجتمع مثل النساء والمعاقين ، وكذلك ضرورة وجود عدالة مناخية عالمية.

اتت بعد ذلك مداخلة حول تجربة امريكا اللاتينية للاستفادة منها قدمها البروفيسور ادواردو سوبنسي ، الذي استهل حديثه بالقول ان امريكا اللاتنيية كانت تعاني وناقشت وضعها وكيف ان الولايات المتحدة تؤثر سلباً عليها ، وقد بادرت امريكا اللاتينية باتخاذ اجراءات ضد الولايات المتحدة .لان امريكا اللاتينية كانت عرضة للتدخل الامريكي وخلال حروب المائة عام الماضية كانت هناك الكثير من الانقلابات المدعومة من الولايات المتحدة مثل انقلابات بوليفيا والعديد من الانقلابات الاخرى، فهناك ايادي خفية تحاول التدخل هناك وتقوم بانقلابات في بوليفيا ضد موراليس على

سبيل المثال، مثل هذه التدخلات والايادي الخفية خلقت وحدة بين دول امريكيا اللاتينية وجعلتهم يقفون معاً في وجه الولايات المتحدة .كما قامت الدول في امريكا اللاتينية بحل نزاعاتها بطرق سلمية وطوروا طرقا جديدة مثل قانون البيئة وغيرها، كل هذه القوانين التى اصبحت تستخدم في القانون الدولي نابعة من امريكا اللاتينية، واضف الى ذلك تجربة نيكاراغوا وغيرها من التجارب .كل هذه الخبرات النابعة من امريكا اللاتينية ساعدت في اعادة صياغة القانون الدولي ، وحتى مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الاخري وعدم احتلال مناطق بالقوة كلها نابعة من امريكا اللاتينية . كما قامت دول امريكا اللاتينية بتوقيع اتفاقات فيما بينها، وانها ايضا اختارت ان تحل مشاكلها الحدودية في المحكمة الدولية، اما بقية مشاكلها فتحلها فيما بينها.

واكد البروفيسور مارتن ان هناك حاجة لأمريكا اللاتينية الى فرض رؤاها وقيمها ، ومواجهة العقوبات الاحادية المفروضة على فنزويلا والتى ادت الى موت مواطنيها بسبب الحروب والامراض.

واشار السيد /منير في مداخلة له ان الحكومة الارترية يجب ان تحدد اهدافها فيما يخص البيئة على المستوى الوطني وكذلك تبادل الخبرات مع الاخرين، وان قانون البيئة الوطني يتضمن الكثير عن الآثار الضارة بالبيئة.

في اليوم الاخير من المنتدى استهلت الاوراق بورقة حول التكامل والقيم – تقييم للتجربة الافريقية "قدمه البروفيسور مكاني من تجربته الخاصة، ذكر فيها بعض القضايا التى شهدتها افريقيا، وذكر تجربة الرئيس موغابي عندما سحب الاراضي التى كان يملكها البيض الذين لا يتجاوز نسبتهم 1% ويمتلكون معظم اراضي زيمبابوي واعادها للسكان الاصليين دون ان يعطى اي تعويض للبيض .

القضية الثانية التى طرحها البروفيسور ويقول انه عايشها بنفسه كانت تأسيس قانون) بان -افريكان للاستثمار(، وما حدث خلال ذلك والتحديات التى لم تحل حتى الوقت الحاضر .ما قتل القانون الافريقي للاستثمار.

القضية الثالثة التى تطرق اليها البروفيسور مكاني حدثت مؤخرا في "2021" بين جنوب افريقيا والاتحاد الاوروبي ، فقد حدث نزاع بينهما لانه كانت لديهم شراكة اقتصادية، فنشأ النزاع بسبب اجراءات حماية التجارة وتحديد عدد البضائع التى تدخل البلد.

واشار انه عندما نتكلم عن التكامل في افريقيا فان المشكلة هي في فهم ماهية القيم نفسها الحاكمة للتكامل والعمل المشترك وليس المرجعية في القيم ؟ كيف نفهم التكامل الوطني في اطار السيادة الوطنية؟ وغيرها.

علينا يقول البروفيسور البدء في عملية التكامل اولاً فيما بيننا اي من ادني مستوى حتى نصل الى التكامل مع دول العالم الاول.

ثم قدمت ورقة ثانية للبروفيسور/ هاري فيرهوفن حول :تطوير التآزر في التنمية بالقرن الافريقي والبحر الاحمر وحوض النيل."

ففي مصر يقول البروفيسور/ هاري كان محمد على ذكياً ويؤمن بأن مصر يجب ان تكون مستقلة عن تركيا وتصبح دولة لها كلمتها .ولتحقيق ذلك اقترحوا انتهاج فكرة الثورة الفرنسية. ولان مصر دولة زراعية اقترحوا تقوية قطاع الزراعة والاستفادة من الارباح في تمويل الجيش وعمليات التصنيع ، فقام بتأميم الاراضي من المزارعين ، وقامت مصر بزراعة المحاصيل النقدية مثل القطن لانه يمول

شركات النسيج في بريطانيا وفرنسا، فبدأت ببيع انتاج تلك المزارع الى السوق العالمي .ولان الارباح كانت قليلة بدأت مصر في الاستدانة من بريطانيا والبنوك العالمية لتمويل المشروع الزراعي الذي اقامته .ثم ظهرت له مشكلة نقص المياه للزراعة فقرر غزو السودان لتأميم مياه النيل وشرعوا في تأسيس عاصمة في ملتقى النيل الابيض والنيل الازرق وهي التى اصبحت الخرطوم.

تعرضت مصر والسودان الى مجاعة كبيرة ووقعت الحروب بين القبائل جراء تلك الخطوات ،ولذلك لم تنجح مصر في مشروعها واصبحت عبء لاستدانتها لمبالغ كبيرة، وفشلت في زراعة النسبة المحددة لها سنويا وهذا يعنى عدم قدرة مصر دفع ديونها لبريطانيا ، فكان الحل البريطاني لهذه المشكلة احتلال المناطق الاستراتيجية مثل مصر والسودان وغيرها . فشرعت بريطانيا ببناء اكبر مشروع زراعي في العالم لانتاج القطن وهو مشروع الجزيرة الزراعي. لكن ايضا تلك المشاريع لم تتمكن من تحقيق اهداف انشاءها.

والان مع زيادة اسعار الغذاء عالميا بسبب التغير المناخي استعاد السودان في ذهنها خطاب جعفر النميري الذي كان يقول ان السودان قادر على تغذية نفسه والخليج والعالم ، فعادوا الى مصادرة الاراضي من المزارعين وكان يطلق شعار" نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع"، وكان هناك وهم وهو انه في فترة حكم البشر كان الترابي وعمر البشير يقولان اذا انفصل جنوب السودان فنحن لا نحتاج اليه لكن واقع الحال ان الاقتصاد السوداني انهار وانخفض الانتاج الزراعي.

فأجاب الان؟ السودان في اهلية حرب حدثت لماذا "قائلا البروفيسور تساءل ثم ومن على وتركيزه السوداني الشعب اوساط بين للمساواة وجود عدم هو السبب بأن السودان كاهل على كبيرة ديون خلفت التى والطلب العرض وسياسات التمويل . كبيرة زراعية اراضي بحيازة للنخبة سمحت التى الاستراتيجية عن ناتج وهذا لقرية له زيارة خلال السودانيين الشيوخ احد وبين بينه محادثة بسرد ورقته واختتم الحكومة اسم كثيراً يكرر الحديث خلال وكان 2009 عام الازرق النيل في سودانية خلال وتكراراً مراراً الحكومة اسم ذكرت لقد " للشيخ قلت البروفيسور فيقول الشيخ فأجاب الحكومة؟ اسم سماع عند ذهنك الى يتبادر الذي الشيء فما حديثك احدهم عامين كل اليّ يأتون اشخاص ثلاثة هي لي بالنسبة الحكومة

اما السيد مدير الخدمات القانونية بوزارة العدل فقد اكد على اهمية الاوراق التى قدمت خلال ايام المنتدى الثلاث والنقاشات الهادفة والمهمة التى اجريت خلال نقاشات الدائرة المستديرة.

واختتمت معالي الوزيرة السيدة /فوزية هاشم ايام المنتدى بكلمة شكرت فيها الجميع لمساهمتهم القيمة ، كما شكرت الخبراء لإتاحتهم الوقت وسط جدول اعمالهم المزدحمة للسفر والمجيء الى ارتريا للمساهمة بخبراتهم وتجاربهم معنا ..وذكرت انها على ثقة بان وزارة العدل في وضع جيد يمكنها من ان تمضي قدما في خططها الموضوعة معبرة في الوقت نفسه على اسهاماتهم في هذا الصدد.

واضافت وزيرة العدل السيدة / فوزية هاشم" اؤمن ان وزارة العدل في وضع جيد حتى تمضي قدما في الخطط الموضوعة وشكرت المساهمة التى قام بها الجميع ".

وذكرت ان الافكار والحوارات التى اثيرت في هذا المنتدى والمنتدى السابق اغنت واثرت فهمنا في المواضيع التى تم طرحها .واذا كان هناك درس اكتسبناه من هذا الحوار هو ان المواضيع التى طرحت ذات اهمية كبيرة واكثر تعقيدا وهذا لا يعنى اننا سنستسلم بل سنعمل بجهد ونضحى من اجل ان نحقق المستقبل الذي نريده للإقليم وللإنسانية.

واستطردت بالقول" تستحق شعوب هذا الاقليم ان تتمتع بالعدالة والسلام والامن ومع ذلك لتحقيق ذلك علينا ان نعمل بجهد وهذا يبدأ بتحديد الاطر للمواضيع وإيجاد حلول ناجعة.ولهذا قمنا بعقد هذا المنتدى الحواري وسنعقد منتديات مماثلة مستقبلاً .

واضافت وزيرة العدل عندما دعت للسلام والامن في الاقليم كان لان ارتريا تؤمن

ان السلام والامن لارتريا لا يمكن تحقيقه الا بجلب السلام والامن للاقليم وهذا يمكن تحقيقه اذا عملت شعوب الاقليم معا لهذا الامر.

واضافت الوزيرة ان الحوارات والنقاشات التى جرت خلال ايام المنتدى تؤكد مدى اهمية السرد التاريخي، واهمية استعادة التاريخ الاصلي والحقيقي للمنطقة .ليس لتسجيل نقاط احدنا ضد الاخر بل من اجل ان نضع اساسا قويا لمستقبل مشرق لنا جميعا.

واستطردت الوزيرة بالقول ان الهيمنة تأتي بأشكال مختلفة وأسواها هي تلك التى تتخذ اشكالاً نفسية وفكرية .وعلينا ان نصارع من اجل استرجاع قوتنا لتشكيل المستقبل والذي يبدأ بإنفاذ ماضينا من تزوير التاريخ وهذا سيمكننا من توضيح رؤية متكاملة لمستقبل مشرق للعدالة والتنمية لكل دول الاقليم.

ان كفاحنا من اجل الاستقلال علمنا ان الوحدة عبر بناء الامة ومؤسسات سياسة واجتماعية فعالية لدولة قوية هو الاساس لتعبئة شعبنا لتحقيق الغايات الاساسية.

من اجل تحقيق العدالة والتنمية لشعبنا وشعوب دول المنطقة علينا ان نعمل بشكل مستمر لغرس الوحدة الوطنية والتنمية وتقوية المؤسسات الحكومية ليس لنا فقط بل لدول الجوار وبهذا يمكننا جميعا ان نتعاون بثقة وقوة في مصيرنا المشترك.

وقبل الختام تقول معالي الوزيرة ان قيمنا هي اساسنا الذي بواسطته نختبر المعرفة والافكار والدروس وعبرها نقيس الملائمة والنجاح في البرامج، ووضع مسودة السياسة والقوانين التى نتبناها .ولذلك فالقيم هي البداية والاساس للحوار الذي بدأته وزارتي.